وقد كانت الاساليب التي تتبعها الحكومة للقضاء على الجمعية لولوبية. ففي نابلس، مثلاً، أوعزت الى الموظفين الذين كانوا أعضاء في الجمعية بالانسحاب منها، وذلك بحجة ان الجمعية قد «سُيِّست»، على يد رئيسها عزة دروزة. ولمّا كان ثلاثة ارباع الاعضاء من الموظفين، فقد أدّى انسحابهم الجماعي الى شلّ الجمعية[١٩].

في تلك الاجواء، التي ترافق معظمها مع هبّة البراق، عقدت الجمعية مؤتمرها الثالث في ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٣٠، في مدينة حيفا. وقد أظهر هذا المؤتمر مدى تعاظم الوجه السياسي والوطني للجمعية؛ اذ طالبت قرارات المؤتمر بـ «اعادة فتح الفروع المقفلة [للجمعية]، والسعي الى اخراج المعتقلين السياسيين، والغاء احكام الاعدام الجائرة إثر ثورة البراق»[٢٠]. كما اتخذ المؤتمر عدداً من القرارات التنظيمية الهامّة، أبرزها القرار بتشكيل هيئة مركزية للجمعية، مقرّها في نابلس، وتضمّ كل جمعيات الشبان المسلمين الفلسطينية؛ وتكون القناة لاتصال كل الفروع بالمركز العام في القاهرة. وتنبع أهمية هذا القرار من انه وحّد فروع الجمعية لتكون تابعة لمركز واحد في فلسطين، بدلاً من تبعية كل فرع منها للمركز الأم في القاهرة. كما حدّد شكل العلاقة بالحركة الأم في اطار مركزي، الأمر الذي عزّز استقلالية الجمعية في فلسطين وأضفى على حركتها وجهاً سياسياً وطنياً، وأضعف طابعها الديني الصرف الذي، ربما، أُنشئت الجمعية على أساسه.

وبهذا يظهر ان الجمعية التي أُنشئت في فلسطين، كامتداد تنظيمي للجمعية الأم في مصر، لم تلبث ان بدأت تتشكّل وتتبلور ضمن ملامح وشعارات وهموم ذات طبيعة سياسية وطنية. ولا يذكر، على سبيل المثال، ان موضوع وشعار الخلافة الاسلامية قد احتلا الوزن عينه عند الجمعية في فلسطين كما احتلاه في مركز الجمعية الأم في مصر.

لقد مثّلت الجمعية دوراً بالغ الأهمية في الحركة الوطنية الفلسطينية، وضمّت في صفوفها عدداً من أبرز الشخصيات الوطنية الفلسطينية، التي كان لبعضها دور هامّ، خلال الثلاثينات، في تأسيس عدد من الاحزاب الفلسطينية وقيادتها، ونذكر منها[٢١]:

- في «حزب الاستقلال العربي» (١٩٣٢): عوني عبدالهادي، ورشيد الحاج ابراهيم، وحمدي الحسيني، وعزة دروزة، وأكرم زعيتر، وعجاج نويهض، وراشد ابو غزالة، ورأفت البورنو، ومحمد علي دروزة، وحلمي المباشر، وخضر جعفراوي.
- في «حزب الدفاع العربي» (١٩٣٤): حسام الدين ابو السعود، وحسن صدقي الدجاني، وعمر صالح البرغوثي.
- في «الحزب العربي الفلسطيني» (١٩٣٥): جمال الحسيني، ود. مصطفى البشناق، وحكمت النملي، ورشدي التميمي، وجمال القاسم، وخالد الفرح، وعلي الدباغ.
- في «حزب الكتلة الوطنية» (١٩٣٥): الحاج سعيد كساب.

والجدير بالذكر ان ولادات تلك الاحزاب، في نطاق تطوّر الحركة السياسية الفلسطينية، قد جاءت على حساب «جمعية الشبان المسلمين»، التي «لم يعد يسمع عنها بعد العام ١٩٣٥»[٢٢]. وأوردت بيان نويهض الحوت «ان جمعيات الشبان [المسلمين] قد تأثّرت بسبب ولادة الاحزاب السياسية في الثلاثينات، فضعفت». وقد ارجعت أهمّ أسباب ذلك الى «كون الرجال البارزين فيها هم الرجال [أنفسهم] الذين أضحوا بارزين في الاحزاب السياسية نفسها، فكان مركز الثقل في العمل